من حق إذا ثبت بالنص الصريح قال نص عليه أي صرح به عوال جمع عالية صفة
أخبار العلا أي فيه علة للثبوت والصدق أي إنما ثبت وكان صدقا لأنه ثبت
بأخبار عالية لا يطعن فيها لأنه ثبت بالقرآن لقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وفيه أي في المعراج لا يليق هنا ذكرها والضمير
في فيه عائد إلى الأمر لا إلى المعراج لأن الأخبار سبب للمعراج وعليه فلا يكون ظرفا لها قال رحمه الله

وإن الأنبياء لفي أمان ... عن العصيان عمدا وانعزال

اعلم أن الأنبياء عليهم السلام هم المأمونون عن الكفر بعد الوحي وقبله باتفاق المسلمين
خلافا للفضلية من الخوارج فإنهم جوزوا عليهم الكفر وهو باطل ومن الناس من
لم يجوز الكفر لكن يجوز الكبائر عليهم والصحيح أن الكبائر لا يجوز منهم إذ
لو صدرت الكبائر عنهم لكانوا أقل درجة من عصاة الأمة وذلك غير جائز
وأما الصغائر فقد اختلفوا فيها واتفق الأكثرون على أنها لا يجوز منهم
الإقدام على المعصية الصغيرة لكن يجوز صدورها منهم على وجوه ثلاثة أحدها
السهو والنسيان والثاني ترك الأولى والثالث اشتباه المنهي بالمباح
وإذا ثبت أنهم معصومون ثبت أنهم لا ينعزلون لأن موجب الانعزال
وهو المعصية منتف ألا ترى أن ملكا لو جعل شخصا حاكما في بلده وأمره
بالعدل وإجراء أحكام الشرع ورعاية الرعايا وعمارة البلدان فإذا أتى بما أمر به
لا يستحق العزل فلو عزل ذلك من غير جريمة يكون مطعنا للناس قال رحمه الله

وما كانت نبيا قط أنثى ... ولا عبد وشخص ذو افتعال

هذا إشارة إلى شرائط النبوة يعني يجب أن يكون النبي ذكرا لأن النبوة تقتضي
الاشتهار بالدعوة وإظهار المعجزة والأنوثة تنافيها لأنها موجب الستر لأن النساء
أمرن بالقرار في البيوت وأن يكون حرا لأن العبد لا يقدر على الاشتغال بالدعوة
ولأن الناس يستنكفون أن يقتدوا به قوله وشخص ذو افتعال أي ذو فعل قبيح كالتصافح
بالسخر والكذب والخداع مستدرك لأنه يعلم مما تقدم من قوله لنفي المحال والله الهادي

وذو القرنين لم يعرف نبيا ... كذا لقمان فاحذر عن جدال

قيل اسم ذي القرنين عبد الله وقيل هو الإسكندر وإنما سمي بذي القرنين لأنه سار إلى
مغرب الشمس وإلى مطلعها وقيل لأنه رأى في النوم كأنه امتد من الأرض إلى السماء
فأخذ بقرني الشمس فقص ذلك على قوم فسمي بذي القرنين وقيل لأنه ملك الروم وفارس
وقيل لأنه انقرض في زمانه قرنان من الناس وهو حي واختلفوا في نبوته فروي عن عبد الله بن
عمر والضحاك وابن مزاحم أنه كان نبيا وروي عن علي كرم الله وجهه أنه كان عبدا صالحا
ولم يكن نبيا ولا ملكا وقال وهب إنه كان ملكا ولم يوح إليه واختلفوا في زمانه أيضا
قيل إنه كان بعد ثمود وكان عمره ألف وستمائة سنة وقال وهب هو كان في فترة بين عيسى
ومحمد عليهما السلام واختلفوا أيضا في نبوة لقمان قال سعيد بن المسيب ومجاهد
وقتادة إنه كان حكيما وليس بنبي وحملوا الحكمة في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة
على الفهم والعقل وقال الشعبي وعكرمة والسدي إنه نبي فعندهم المراد بالحكمة فيه النبوة

Copyright © King Saud University